امتثالا من الاله وعطف قلبهم ما الوا جهدا ادلم يرحم منه شيا واشهد
للاول قراة الحسن ولا يتال والمعنى لا تحلفوا على ان لا تحسنوا الى المستحقين
للاحسان او لا تقصروا في ان تحسنوا اليهم وان كان بينهم وبينهم شحنا لجنايه
اقترفوها فليعودوا اليهم بالعفو والصفح وليفعلوا بهم مثل ما يرجون
ان يفعل بهم ربهم مع كثرة خطاياهم وذنوبهم نزلت في شان مسطح وكان
ابن خالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان فقيرا من فقراء المهاجرين
وكان ابو بكر ينفق عليه فلما فرط منه ما فرط الى ان لا ينفق عليه وكفى
به داعيا الى المجاملة وترك الاشتغال بالمكافاة للمسي ويروى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قراها على ابي بكر رضي الله عنه فقال
بلى احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح نفقته وقال والله لا انزعها
ابدا وقرا ابو جعفر وابن قطيب ان تولوا بالتا على الالتفات ويعضده
قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم **الغافلات** السليمات الصدور
والنقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دها ولا مكر لانهن لم يجربن الامور
ولم يرزن الاحوال فلا يفطن لما تفطن له المجربات العارفات
قال ولقد لهوت بطفلة ميالة بلها تطلعني على اسرارها
وكذلك البله من الرجال في قوله اكثر اهل الجنة البله وقرى
يشهد بالتا والحق بالنصب صفة للدين وهو الجزاء وبالرفع صفة
لله ولو فليت القران كله وفتشت عما اوعد به العصاة لم تر الله
عز وجل قد غلظ في شي تغليظه في افك عايشه رضوان الله
عليها ولا انزل من الايات القوارع المشحونة بالوعيد الشديد
والعتاب البليغ والزجر العنيف واستعظام ما ركب من ذلك
واستفظاع ما اقدم عليه ما انزل فيه على طرق مختلفة واساليب
مفتنة كل واحد منها كاف في بابه ولو لم ينزل الا هذه الثلث

لكفى بها حيث جعل القذفة ملعونين في الدارين جميعا وتوعدهم بالعذاب
العظيم في الاخرة وبان السنتهم وايديهم وارجلهم تشهد عليهم
بما افكوا وبهتوا وانه يوفيهم جزاهم الحق الواجب الذي هم اهله حتى يعلموا
عند ذلك ان الله هو الحق المبين فاوجز في ذلك واشبع وفصل واجمل
واكد وكرر وجاء بما لم يقع في وعيد المشركين عبدة الاوثان الا ما هو
دونه في الفظاعة وما ذاك الا لامر وعن ابن عباس رضي الله عنه انه
كان بالبصرة يوم عرفة وكان يسال عن تفسير القران حتى سيل عن هذه الايات
فقال من اذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت توبته الا من خاض في امر عايشه
وهذا منه مبالغة وتعظيم لامر الافك ولقد برا الله اربعة باربعة برا يوسف
عليه السلام بلسان الشاهد وشهد شاهد من اهلها وبرا موسى
من قول اليهود فيه بالحجر الذي ذهب بثوبه وبرا مريم بانطاق ولدها
حين نادى من حجرها اني عبد الله وبرا عايشه بهذه الايات العظام
في كتابه المعجز المتلو على وجه الدهر مثل هذه التبرية بهذه المبالغات
فانظر كم بينها وبين تبرية اولئك وما ذاك الا لاظهار علو منزلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والتنبيه على انافة محل سيد ولد ادم شانه وعلمه
بريه واخباره بتقصيب السبق دون كل سابق فليتلق ذلك من حماه
فان قلت ان كانت عايشه هي المراده فكيف قيل
المحصنات قلت فيه وجهان احدهما ان يراد بالمحصنات
ازواج رسول الله وان يخصصن بان من قذفهن فهذا الوعيد
لاحق به واذا اردن وعايشه رضي الله عنها كبراهن منزلة
وقربة عند رسول الله كانت المراده اولا والثاني انها ام
المؤمنين فجمعت ارادة لها ولبناتها من نسا الامة الموصوفات
بالاحصان والغفلة والايمان كما قال [illegible] اراد

Copyright © King Saud University